

روح المعاني

بأنه ابتداء بنكرة لا يصح و سارب عطف على من كأنه قيل : سواء منكم انسان هو مستخف وآخر سارب والنكتة في زيادة هو في الاول أنه الدال على كمال العلم فناسب زيادة تحقيق وهو النكتة في حذف الموصوف عن سارب أيضا والوجه في تقديم أسر واعماله في صريح القول على جهره واعماله في ضميره وجوز أن يكون على مستخف واستشكل بأن سواء يقتضي ذكر شيئين فاذا كان سارب معطوفا على جزء الصلة أو الصفة لا يكون هناك الاشياء واحد ولا يجيء هذا على الاول لأن المعنى ما علمت وأجيب بأن من عبارة عن الاثنين كما في قوله : تعال فان عاهدتني لا تخونني نكن مثل من يا ذئب يصطحبان فكأنه قيل : سواء منكم اثنان مستخف بالليل وسارب بالنهار قال في الكشف : وعلى الوجهين من موصوفة لاموصولة فيحمل الاوليان أيضا على ذلك ليتوافق الكل وإيثارها على الموصولة دلالة على أن المقصود الوصف فان ذلك متعلق العلم وأما لو قيل : سواء الذي أسر القول والذي جهر به فان أريد الجنس من باب . ولقد أمر على اللئيم يسبني .

فهو والاول سواء لكن الأول نص وإن أريد المعهود حقيقة أو تقديرا لزم ايهام خلاف المقصود لما مر وقيل : في الكلام موصول محذوف والتقدير ومن هو سارب كقول أبي فراس : فليت الذي بيني وبينك عامر وبينني وبين العالمين خراب وقول حسان : أمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء وهو ضعيف جدا لما فيه من حذف الموصول مع صدر الصلة وقد ادعى الزمخشري أن أحد الحذفين سائغ لكن اجتماعهما منكر من المنكرات بخلاف البيتين وقال أبو حيان : إن حذف من هنا وإن كان للعلم به لا يجوز 1 عند البصريين ويجوز عند الكوفيين وزعم بعضهم أن المقصود استواء الحالتين سواء كانتا لواحد أو لاثنتين والمعنى سواء استخفاؤه وسرو به بالنسبة إلى علم الله تعالى فلا حاجة إلى توجيه الآية بما مر وكذا حال ما تقدمه فعبر بأسلوبين والمقصود واحد .

وتعقب بأنه لا تساعده العربية لأن من لا تكون مصدرية ولا ساكن في الكلام وزعم ابن عطية جواز أن تكون الآية متضمنة لثلاثة أصناف فالذي يسر طرف والذي يجهر طرف مضاد للأول والثالث متلون يعصي بالليل مستخفيا ويظهر البراءة بالنهار وهو كما ترى ومن الغريب ما نقل عن الاخفش وقطرب تفسير المستخفى بالظاهر فانه وإن كان موجودا في كلامهم بهذا المعنى لكن يمنع عنه في الآية ما يمنع ثم أن في بيان علمه تعالى بما ذكر بعد بيان شمول علمه سبحانه الاشياء كلها ما لا يخفى من الاعتناء بذلك .

له الضمير راجع الى من تقدم ممن أسر بالقول وجهر به الى آخره باعتبار تأويله

بالمذكور واجرائه مجرى اسم الاشارة وكذا المذكورة بعده معقبات ملائكة تعتقب في حفظه
وكلائته جمع معقبة من عقب مبالغة في عقبه اذا جاء على عقبه وأصله من العقب وهو مؤخر
الرجل ثم تجوز به عن كون الفعل بغير فاصل ومهلة